مجلة سعد بن معاذ
العدد السادس

مجلة شهرية علمية تعنى بالثقافة الدينية والتوعية الاجتماعية

ذو الحجة 1445هـ / شهر حزيران 2024م

جمعية فعل الخيرات في الموصل

د. إبراهيم العلاف

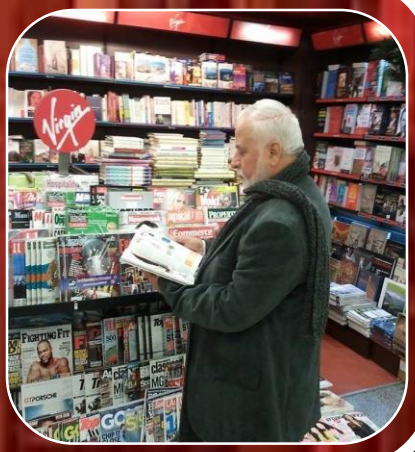

مجلة سعد بن معاذ

رئيس التحرير

د. نكتل يوسف محسن

سكرتير التحرير

الأستاذ طارق يحيى الرواس

هيئة التحرير

الأستاذ علاء حسين علي

الأستاذ احمد أنور عبد الله

الأستاذ هادي سلمان محمد

للنشر الإلكتروني

2024

المحتويات

مقال افتتاحي 4

مقالات

جمعية فعل الخيرات في الموصل / د. إبراهيم خليل العلاف 6

رياضة الفروسية في الموصل / شفان عادل مصطفى 11

الليبرالية المطلقة والحرية المقيدة / أحمد سرحان ذياب 13

جوارح / د. بسام النعمة 15

التنمر / محمد عبد المنعم محمد علي 25

صحابة في الظل / د. نكتل يوسف محسن 30

مسلمة بن عبد الملك / د. هديل سعدون عبد الصاحب 32

الآليات البلاغية للحجاج / د. سعاد بن الذيب 39

الأدب

باع أرضه واشترى كتاب / رعد الجماس 42

إبداعية الخلود في الجنة / د. صفوان سليمان 44

مقال اقتصادي

الخروج من الدائرة السلبية

د. نكتل يوسف محسن

قد تضعنا الحياة أحياناً في بيئة معينة ، وتفرض علينا قيوداً معينة : اجتماعية ووظيفية واقتصادية ، وليس بيدنا حيلة عندها أن نرفض أو نتمنع ، فالإنسان في نهاية الأمر ابن بيئته ، وضمن القالب الذي وضع فيه

يرافق هذا الواقع كثير من المظاهر السلبية ، التي تمنع الإنسان من : صقل مواهبه ، وتطوير ذاته ، والتخلص من طاقته السلبية ، وهذا الواقع يفرض علينا أن نعمل جاهدين من أجل الخروج من الدائرة التي وضعنا فيها .

هنالك أساسيات لا بد من الأخذ بها من أجل الخروج من الدائرة السلبية التي رافقتنا ، لعل من أبرزها : تغيير البيئة الجغرافية أو الاجتماعية والثقافية التي وجدنا فيها ، فما دام الإنسان يعيش في نفس البيئة التي شهدت على : انكسارته ومراحل ضعفه ونتائج إخفاقه ، لا يمكنه تغيير واقعه إلى الأفضل إلا بتغيير بيئته ، وقديما قد قيل لقاتل المئة نفس أخرج من أرض السوء تجد متسعا .

والأمر الثاني الذي يمكن الإنسان من تخطي الحالة السليبة التي يعيشها هو تغيير طريقة التفكير ، فهي عامل أساس في تحديث النظرة إلى الأشياء وحسن تقييمها والعمل على فرز السلبي عن الإيجابي ، فالله عز وجل لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ،

وليس خطأ أن يحدث الإنسان معرفته ويعدل عن الخطأ الذي كان يصنعه أو يؤيده ، ويسلك طريق الصواب .

تحسين التعبئة الفكرية : فالإنسان مثلما هو ابن بيئته يتأثر بها سلباً وإيجاباً، هو كذلك ابن تعبئته فتتحكم في نظرته إلى الأشياء ومدى صحة حكمه عليها ، فكم من أمرً خاطئ قد حملناه صغاراً ودافعنا عنه وهو في الواقع مخالف للعقيدة والعقل والمنطق ، فالمنظومة الفكرية عند الإنسان كخزان الماء ممكن أن تملأه ماءاً عذباً زلالاً ، وممكن أن تملئه سائلاً عكراً ، وفي كلتا الحالتين لا يخرج الخزان ما ملأته به .

ويمثل حسن اختيار الصحبة من العوامل الأساسية التي تؤثر في تغيير الإنسان ، فالمرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والصحبة لها دور كبير في توجه السلوكيات والأنفعالات في الحياة ، وهي التي تعمل على صياغة النموذج الذي نعتمده في حكمنا على الأشياء ، فالصحبة غالبة وصاحب السوء قد يُجمل لنا الشر ويقبح الخير ، وقديماً أعطانا الشاعر الحكيم ما نستند عليه بقوله :

لا تربط الجرباء حول صحيحة خوفاً على الصحيحة أن تجربُ

كما يساهم زيادة الثقة بالنفس ، وعدم التأثر للآراء المحبطة التي تصدر من الفاشلين وأهل الخمول ، إلى زيادة الرغبة في الخروج من الدائرة السلبية ، فالإنسان قد يتأثر بكلمة أو بموقف ممن هم حوله ما لم يكن واثقاً بنفسه ، مؤمناً بقدراته على تجاوز المراحل السيئة التي فرضت عليه .

وختاماً نود القول أن الإنسان في رحلته الحياتية يجمع من المعارف والمهارت والسلوكيات الصواب والخطأ ، وكلما زاد الوعي والإحساس بأهمية الأشياء طرد من منظومته الخأطئ وأحتفظ بالصائب وطوره ، وبهذا يستطيع الخروج من الدائرة السلبية .

مقالات

جمعية فعل الخيرات في الموصل

ا.د. إبراهيم خليل العلاف

أستاذ التاريخ الحديث المتمرس / جامعة الموصل

منذ سنوات ، وأنا أريد أن أتحدث عن (جمعية فعل الخيرات) في الموصل ، وأُريد أن أُذكُر بها ، وبنشاطاتها الاجتماعية الخيرية والانسانية الكبيرة .. الكبيرة في شكلها والكبيرة في مضمونها . وها انا اليوم اكرس هذه الحلقة من برنامجي (موصليات) لألفت إنتباهكم - أحبتي أهلي أبناء الموصل - الى هذه الجمعية التي تأسست رسميا سنة 2009 ، وكانت ومنذ سنة 1985 تمارس عملها في جامع الشهيد راكان توفيق سليمان او ما يسمى ايضا جامع حي الكفاءات الاول على انها (لجنة) وبالاسم نفسه (لجنة فعل الخيرات) .

احتاج الى وقت طويل ، وجهد كبير لإتحدث عن هذه الجمعية : (جمعية فعل الخيرات) ، والتي كان من اهدافها الرئيسية جمع التبرعات المالية والعينية وتوزيعها على عوائل الايتام والمتعفيين في مدينة الموصل .وقد كنت على اطلاع تام بما كانت هذه الجمعية تفعله ، وهي لجنة من اجل الخير واجراء الكشف وتحديد العوائل والاسر التي هي بحاجة الى رعاية وخاصة عوائل الايتام والمتعفيين وكانت اللجنة ومن ثم الجمعية تقدم لهم الإعانات وتوزعها عليهم في مناطق سكناهم واتذكر أنها كانت تختار يوم الخميس من كل اسبوع للقيام بهذه الفعالية .كما لازلت أتذكر انهم كانوا يوزعون في شهر رمضان المبارك سلالا غذائية تتضمن موادا أساسية يحتاجها الصائمون من ابناء هذه العوائل والأسر وخاصة اللحوم .

كذلك كان من مشاريع هذه الجمعية ، ما يسمى مشروع الاضاحي والذي كان يستفيد منه الآف من المحتاجين .كذلك كان لهذه الجمعية ومن قبلها اللجنة لجنة فعل الخيرات أنها اسهمت بشكل فاعل في التصدي لحالات النهب والسلب التي تعرضت لها الجامعة جامعة الموصل ومؤسسات الدولة خلال الأحتلال الاميركي ، ومنذ الساعات الاولى للاحتلال في يوم الجمعة العاشر من نيسان سنة 2003 . وفي الرابع من شهر كانون الثاني سنة 2009 تحولت (اللجنة) لجنة فعل الخيرات إلى (جمعية) مسجلة في دائرة المنظمات غير الحكومية ببغداد وكما ترون في الاجازة المرفقة الى جانب هذا الكلام .

وقبل أن اتوسع في ذكر ما قدمته جمعية فعل الخيرات من مجهودات ومنجزات لابد لي أن أقف عند الآباء المؤسسين لهذه الجمعية ، وابدأ بالأخ والصديق ورفيق العمر زميلي منذ دراستنا الثانوية في الإعدادية الشرقية قبل خمسين سنة الأستاذ الدكتور سعد الله توفيق سليمان أستاذ الكيمياء في كلية العلوم والرئيس الاسبق لجامعة الموصل بين 15 مايس 2003 الى 9 تشرين الثاني سنة 2004 . واذكر ايضا الأخ الأستاذ الدكتور طارق صالح عباوي نائب رئيس الجمعية والمهندس المعماري الاستشاري الدكتور احمد يوسف العمري الامين العام للجمعية والأخوات والأخوة اعضاء الهيئة الإدارية للجمعية ومعهم جنود مجهولون متطوعون يعملون في الجمعية ويبغون فعل الخير واحتساب ما يقومون به لله .بسم الله الرحمن الرحمن :" قُلْ مَا سَأَلْتُكُم مِّنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ " صدق الله العظيم .

جمعية فعل الخيرات التي يرأسها اليوم الأستاذ الدكتور سعد الله توفيق سليمان ، جمعية إنسانية محلية مستقلة مسجلة في العراق وفقا لقانون المنظمات غير الحكومية يتركز عملها في مدينة الموصل وتتبنى نشاطات خيرية لمساعدة الارامل والايتام والمعوزين والفقراء والنازحين ومن فقدوا معيلهم وخربت دورهم وتعمل الجمعية على اغاثتهم بوسائل عديدة ابرزها توفير سكن لائق لهم واغاثة المرضى والمحتاجين والنازحين .

وقد يتساءل البعض عن مصادر تمويل هذه الجمعية المباركة ذات الفعل الكبير ، والسمعة الطيبة ؛ فأقول أن الجمعية ومنذ أن كانت لجنة سنة 1985 وحتى ظهورها كجمعية رسمية سنة 2009 أي قبل عشر سنوات مصادر تمويل هذه الجمعية هي تبرعات المحسنين ، واموال الصدقات ، واموال الزكاة ، واموال المساعدات والتبرعات التي يقدمها المحسنون وقسم كبير منهم لايود ذكر اسمه .

لا أستطيع في هكذا عجالة أن اسرد لكم كل ما قامت به الجمعية وما تقوم به ، لكنني أقف عند مشاريعها التكافلية ومشاريعها الاسكانية وفي مقدمتها مشروعها الرائد الاول (مشروع كافل اليتيم) والذي تقوم فكرته على أن يتعهد الشخص أي شخص يروم كفالة يتيم واحد او اكثر ان يدفع مبلغ (50) الف دينار عراقي على الاقل شهريا للجمعية والجمعية تقوم بدفع رواتب شهرية للايتام ، ولكم أن تتصوروا عظم هذا المشروع اذا ما عرفتم ان في الجمعية اليوم اكثر من (7250) عائلة تحوي قرابة (25) الف يتيم وهذه الاحصائية تعود الى اليوم الاول من شهر اذار سنة 2019 .

المشاريع الكبيرة الرائدة التي تبنتها الجمعية جمعية فعل الخيرات في الموصل ، هي مشاريع البناء الخيرية الرائدة واقصد بها المجمعات السكنية التي شيدتها لإسكان الايتام وحتى اليوم انجزت مجمعين سكنيين يستوعب كل مجمع أكثر من (750) يتيما وامهاتهم الارامل وهناك مجمع ثالث قيد البناء ، وهذه المجمعات من تصميم الاخ الدكتور المهندس المعماري الاستشاري الدكتور احمد يوسف العمري .

يقع المجمع السكني الخيري الاول في حي الصديق، ويضم مجمع الصديق وحدات سكنية لإسكان (47) عائلة ويضم المجمع عيادات طبية ، ومشغل لتعليم الحرف للأيتام ، وجامع ومكتبة للأطفال وروضة ، وملاعب ، وحدائق . وقد افتتح هذا المجمع سنة 2012 .

اما المشروع الثاني فهو المجمع السكني الخيري الثاني ، والذي افتتح يوم 14 مايس سنة 2018 وترون صورته الى جانب هذا الكلام ، ويضم (112) وحدة سكنية تتسع لإسكان (500) يتيم مع اهليهم .. ويضم المجمع ايضا مدرسة ومكتبة وجامع ومن الطبيعي أن اذكركم إن من كان وراء بناء هذين المجمعين والشروع ببناء مجمع ثالث هم المحسنون المتبرعون جزاهم الله كل الخير وجعل ما يقدمونه في ميزان حسناتهم .

واذا كان الشيء بالشيء يذكر فإن من اقسام جمعية فعل الخيرات مشروع خيري ملحق بالجمعية وهي من تشرف عليه ، واقصد به عيادات الحاجة أم مجاهد الصواف زوجة الشيخ محمد محمود الصواف الداعية والكاتب والمفكر الاسلامي الموصلي المعروف رحمة الله عليه . وقد افتتحت هذه العيادات في اليوم الخامس من شهر تشرين الثاني سنة 2010 وفي الصورة المرفقة ترون صورة مدخل مركز أم مجاهد الصواف الطبي وعيادة أم مجاهد الصواف الطبية الخيرية .

ولجمعية فعل الخيرات ايضا ، دور كبير في توفير التعليم للايتام وابتداءً من رياض الاطفال وهناك مثلا (روضة صلة الارحام) .

كما أن للجمعية دور في تدريب الارامل والفتيات اليتيمات في مشغل للخياطة فتح في مجمع الخيرات الاول الذي اشرت إليه انفا .

ولا ننسى أن هذه الجمعية فضلا عن مدها يد العون للفتيات والفتيان اليتيمات واليتامى تقوم بدورها التربوي والاخلاقي في توجية وتربية وتوعية هؤلاء ووفق القيم الاخلاقية والتربوية الحديثة والصحيحة بغية الاسهام في تكوينهم وضمان مشاركتهم في بناء المجتمع ومؤسساته المختلفة اسوة بأقرانهم .

وثمة أمر آخر أريد أن أحدثكم عنه وهو مما تقوم به هذه الجمعية العتيدة وهي ان لهذه الجمعية دور في توزيع كسوة العيد على الايتام ، ودور في مشروع اغاثة المرضى من الفقراء وخاصة المصابين بالعجز الكلوي والسرطان واللوكيميا والثلاسيميا والشلل ويوجد قسم في الجميع يتولى تنظيم ذلك فضلا عن إغاثة ضحايا الحرب والمعاقين يوميا .

كما أن هناك ايضا العيادات الطبية الخيرية في المجمعات السكنية للجمعية ، والجمعية ايضا لها تاريخ مشرف ، ومواقف محمودة في اغاثة النازحين وتقديم المساعدات لهم بما في ذلك المساعدات الغذائية والمستلزمات الاغاثية .وترون صورة إحدى العيادات إلى جانب هذا الكلام.

وثمة جهد كبير قامت به الجمعية خلال سيطرة عناصر داعش على الموصل ، وهو حفر الابار في احياء مختلفة من الجانب الايمن من الموصل خاصة بعد انقطاع مياه الاسالة ، وبلغ عدد ما حفر من الابار اكثر من (50) بئرا .

هذا فضلا عن سعي الجمعية في توفير الماء الصالح للشرب للأحياء القديمة من الموصل ، والتي باتت بسبب الحرب بحاجة الى المياه.هذا الى جانب توفير مساكن جاهزة للعديد من النازحين الذين دمرت مساكنهم وتوزعت هذه المساكن المتمثلة ب(الكرفانات) على نوعين نوع فيه غرفة نوم واحدة وبمساحة 24 متر مربع ونوع فيه غرفتان بمساحة 36 متر مربع .

ولابد لي أن اشير إلى جهود الجمعية في مساعدة عدد من العوائل في الجانب الايمن من الموصل في اعمار دورهم .. ولدي احصائية حديثة تذكر انهم عمروا (250) دارا في

المرحلة الاولى وحوالي (50) دارا في المرحلة الثانية . وكما ترون في الصورة المرفقة صورة احد الدور المعمرة .

هذا فضلا عن الاسهام في فتح الطرق وتنظيف الازقة ورفع الانقاض .

الذي أريد أن اقوله في ختام هذه الحلقة انني احتاج الى وقت طويل ، حتى اضعكم في الصورة الحقيقية النهائية عن (جمعية فعل الخيرات) التي اعتز بها وافخر وادعو كل موصلي وكل عراقي ان يفتخر بها ويتباهى لما قدمته وتقدمه في مجال عملها الانساني الخيري النافع ، والمهم ، والرائع واقول ان هذه الجمعية تهيب بكم جميعا أن تدعموها ، وتقدموا لها ما تستطيعون وهي مستعدة دوما من خلال عنوان مقرها في حي الصديق (مجمع صلة الارحام) ، مستعدة لاستلام زكاة المال والصدقات والتبرعات لكي تعمل على توزيعها بأمانة ويقينا ان ما ستدفعونه سيصل حتما إلى المستحقين الحقيقيين من الايتام والارامل والمتعففين واغلبهم من الذين وصفهم رب العزة والجلال حين قال في كتابه الكريم بأنهم لايسألون الناس إلحافا .

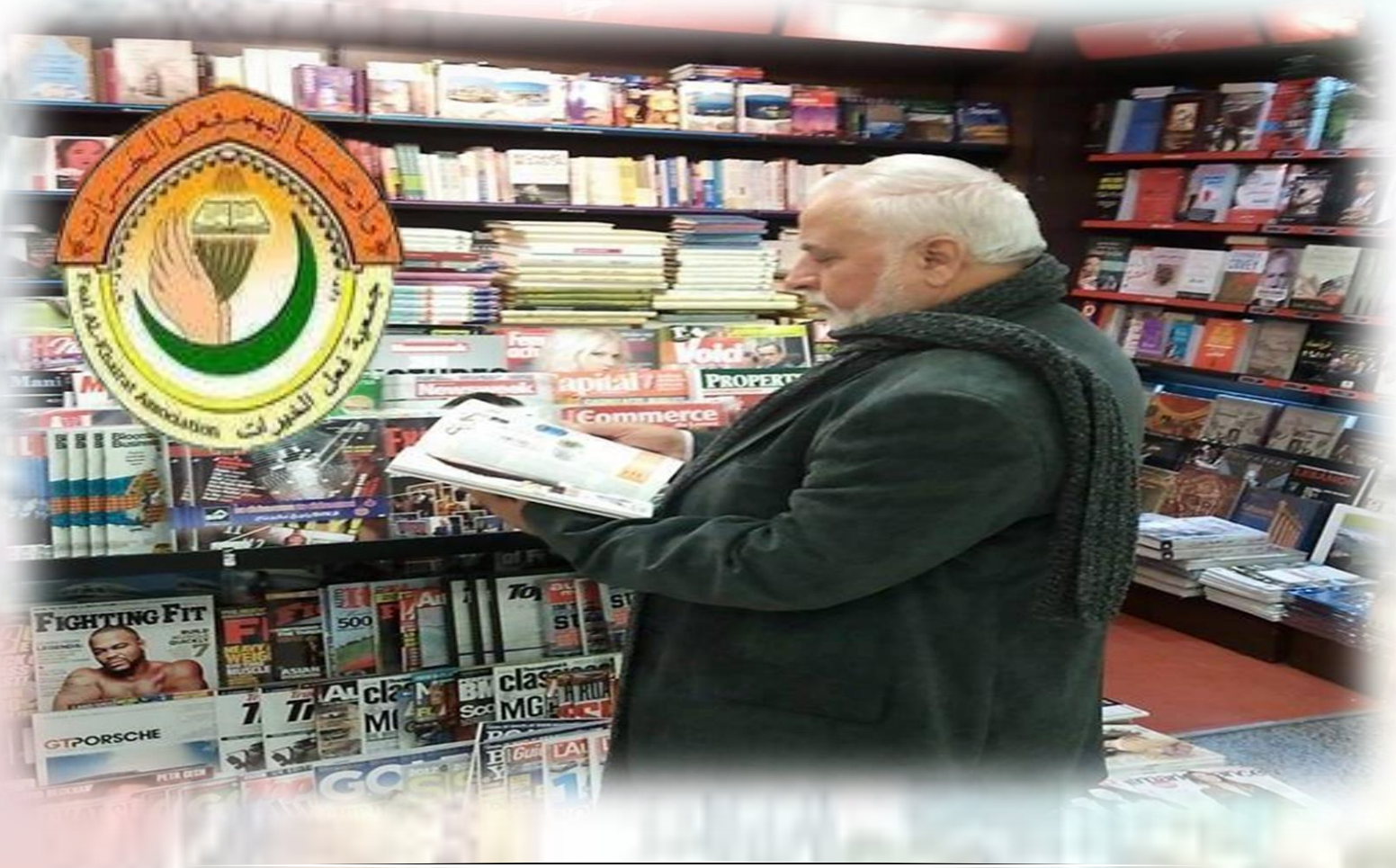

رياضة الفروسية في الموصل خلال العصر الزنكي

شفان عادل مصطفى / جامعة الحمدانية

استمر حكم الزنكيين في الموصل لفترة طويلة جداً ، كما إن بعدها نوعاً ما عن تهديد الحروب والحملات الصليبية شجعها على الالتفاف للجوانب الآخرى ، سواءً كانت اجتماعية أو رياضية أو غير ذلك ، إذ أن الجانب الرياضي كانت ذا أهمية كبيرة وواسعة ، وأظهر فيها القادة الزنكيين والامراء اهتمامهم بها ، وشاركوا الناس ولعبوا معهم ، واعطوا الهدايا الجزيلة والخلع النفيسة على الماهرين منهم ، وهناك أنواع كثيرة للرياضة في الموصل أهمها :

اشتهرت الموصل بالألعاب الرياضية المختلفة ، وكانت العاب الفروسية قد اخذت حيَّزاً كبيراً فيها ، فكانت رياضة الفروسية في الموصل تقام في منطقة الميدان ـــ وهي الارض المحصورة بين السور العقيلي والسور الاتابكي ، وسميت بالميدان لأنها أرض واسعة وخالية من العمارة ، واتخذت ميداناً للجيش والعابه ـــ ، وكان في الميدان كشك فيه غرف يكون فيه الملك أو القائد اذا أراد الخروج بجيشه الى حرب أو إذا عاد من حرب ، ومنه يشرف على ترتيب الجيش وتدريبه وتهيئته ، وهي أرض واسعة ومنبسطة تمتد من دار الملك إلى باب سنجار ـــ وفي هذه الرقعة الجغرافية بنى عماد الدين زنكي دار الملك وبقية دور المملكة بالموصل ، ولم يكن بها للسلطان غير الدار المعروفة بدار الملك مقابل الميدان ، فبنى هذه الدور جميعها ، وأصبحت ساحات للعامة ـــ ، ويستخدم عادة لتدريب الجيش وعرضه واقامة الالعاب المختلفة فيه ، وكان أهل الموصل يجتمعون فيه في أوقات فراغهم لمشاهدة ما يعرض فيها من مختلف الالعاب ، وكان امراء الزنكيين ومنهم (عماد الدين زنكي بن آق سنقر 521 ـــ 541ه / 1126 ـــ 1146م) الذي

كان يلعب مع السلطان محمود السلجوقي ويشاركون فيها ويتنافسون مع المتفوقين من عامة الناس .

وبما أن الموصل كانت مشهورة بتربية الخيول العربية الأصلية ، لهذا كان سكانها يتباهون بما لديهم من الخيول العربية العتاق ، ونبغ فيها فرسان عديدون كان لهم شأن كبير في الحروب والفروسية والعاب الخيل المختلفة ، إذ كان اهل الموصل يخرجون في أوقات معينة إلى الساحات المجاورة للمدينة في أوقات السلم ويقيمون فيها حلبات السباق يشهدها عامة الناس وصار هذا مما يتفاخر به الفرسان والشبان وأصحاب الخيول .

وقد اهتم القادة الاتابكيين في الموصل بالفروسية كثيراً ، وأن المولى السعيد (عزالدين مسعود بن قطب الدين مودود ت 589ه / 1192م) كان يلعب مع العامة والخاصة ، ويُذكر انه كان في دولته الامير(بهاء الدين علي بن الشكري) وكان رجلاً كبيراً في السن وله خدمة سالفة ، فكان يبالغ في احترامه ويلعب ويتسابق معه ، وكان يعطيه من دوابه الخاص ما يركب عليه ليتسابق معهُ ، وقيل انه لما عاد من حصار جزيرة ابن عمر (وهي بلدة فوق الموصل ، بينهما ثلاثة أيام (مسافة 88 كم تقريباً) ، ولها رستاق مخصب واسع الخيرات) سنة (587ه / 1190م) نزل في المغرقة ـــ الغرفة ـــ المجاورة في الكشك الذي بالميدان ، ونزله ومعه اخاه (مجد الدين مسعود) بالقرب منه في الميدان ايضاً ، وتسابقا بخيله ، وكان ذلك أمام أنظار عامة أهل الموصل

وعمل أهل الموصل على إقامة الحلبات الخاصة لألعاب الفروسية في ميدان الموصل وظاهر البيض وفي الاراضي المنبسطة المجاورة لنينوى وغيرها ، وكانت الأسر العريقة في الموصل تهتم كثيراً بالخيول العربية الاصيلة وتحافظ على ما ورثتهُ من الخيول وتعني بها عناية فائقة ، وبذلك فقد ساعدهم هذا الجانب على مساعدة الجيوش الاسلامية ولا سيما الجيش الزنكي في مقاومة الصليبيين في بلاد الشام بشكل عام والشريط الحدودي بين الموصل وحلب على وجه الخصوص.

الليبرالية المطلقة والحرية المقيدة

أحمد سرحان ذياب / جامعة مرمرة – تركيا

مما لا شك فيه لدى المتعمن في خفايا هذا العصر والخائف من مستقبله الذي لم يعد يملك منه أي شيء , أنه أمام خطر حقيقي يضرب به من عقر داره, ويهدم عليه كل بنيانه. وعندما يرى أنه فاقدُ الإرادةِ والسيطرةِ حتى على الأشياء التي يظن أنه يمتلكها وذلك جراءَ تضاربٍ حاصلٍ في مفهوم الليبيرالية التي ترفرف في سماء هذا العصر وما بين تلك القيود التي تُعلق باذهان الأفراد والذي يوحي إليهم بانهك مراقبون من كل مكان وان جميع المخاطر التي تحدث في آخر العالم ستلاحقهم في يوما ما وان كان مختبئين في سرداب بيوتهم. والعجيب في هذا الأمر أن ذاك العدو هو ليس بانسان حقيقي أو بشر قوي انما الة تجيد عملها الدقيق افضل من مئة إنسان .

أن الحقيقة الزايفة للحرية والمفهوم المغالط لليبرالية قد اكتشفه أولئك الذين قد أُطلق عليهم القابا كالمجانين او المكتئبين أو حتى الذين قيل عنهم أنهم لا يعرفون شيئا غير صفحات الكتب والكلام الغير مفهوم, في حين أنه قد صدقهم وامنوا بهم كل أولئك الحمقى الذين باتوا على دراية جزئية بحقيقة هذا العالم المتهالك. مما لا شك فيه أن العالم المعاصر قد صعق مرارا وتكرارا كثيرا أمام تلك الصدمات التي جعلتهم مذهولين امام الطريقة المتبعة حين ارادوا ان يصرحوا بافكارهم ومشاعرهم الاصلية التي كسبت جراء تعقب الحقيقة والإعلان عنها.

ما زال العديد من علماء الاجتماع يخبرون هذا العالم الاصم انهم امام خطر حقيقي يحيط بهم من كل مكان, ان هذا الخطر قد ينبع من التعليم الخاطئ او من الأفكار التي تطرح في عالم السوشل ميديا وليس من الضروري أن يكون الخطر على شكل سلاح يوجه الى دماغك بل لربما سيكون ذلك الخطر هو تلك الافكار الواهية التي تعطى لابنك من شتى الوسائل المستخدمة في هذا العالم.

وبعد الصدمات المتتالية التي يعيشها العالم المعاصر في مسالة فلسطين الابية وقف بعض من كبار العلماء وفي اكبر الجامعات العالمية ضد العنف والقسوة والهمجية والبربرية المستخدمة ضد الاطفال الضرع وامام النساء, فقد كنا على مصدر ثاني يذكرنا بالمفاهيم الخداعة للدول المتطورة آلية والمتخلفة بانسانيتها وكما وصفه سيد قطب بانه تقدم إلى الأمام وأقول هنا بانه نهضة إلى القدم. نعم ان هذا العالم يظن بانه يقف على ساقيه ولكنه لا يدرك أنه واقف على طين يسحبه إلى القاع كلما حاول النهوض اكثر.

إن الحقيقة المرة التي يجب علينا أن نتقبلها وبكل رحابة صدر أنه ليس هناك ليبرالية إلا امام الفساد والطغيان والظلم وسلب حقوق الاخرين, وليس هنالك حرية في تعبير الرأي أمام الظلم المستخدم امام الضعفاء وأمام الحقيقة التي يجب ان تطبق. ولك ان تنظر لبشاعة هذا العالم عندما ضجت على دمعة نزلت من متغطرس في عالم كرة القدم جراء بعض الهتافات وعندما تغاض العالم أجمع امام الالف الاطفال يموتون قصفا وقتلا وجوعا وخوفا والكل بكم لا يلفظ أية حرف.

إن اغلبية قوانين هذا العالم اوجدت لحماية الطبقة البيرقراطية لا أكثر .

جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر

د. بسام النعمة

الحمد لله ربّ العالمين والصَّلاةُ والسَّلامُ الأتمّانِ الأكملانِ على نبيّنا مُحمّدٍ، خاتَمِ الأنبياءِ والمُرسلين، وقُدوَةِ عبادِ اللهِ الصالحين، وعلى آلهِ الكِرامِ الطيّبينَ، وصَحبِهِ الأخيارِ المُشرَّفينَ، إلى يومِ الدين.

جاء في كتاب نور الاقتباس في مشكاة وصية النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس، لزين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (٧٣٦ - ٧٩٥ هـ) (ص100):

كان أبو الطيب الطبري قد جاوز المائة سنة وهو ممتع بعقله وقوته، فوثب يومًا من سفينة كان فيها إِلَى الأرض وثبة شديدة. فعوتب عَلَى ذلك، فَقَالَ: هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر، فحفظها الله علينا في الكبر.

فذهبت هذه الجملةُ مقالةً رائعةً مُدوّيةً لها صدىً كبيرٌ عبر الأجيال المُتعاقبة، مُذكّرة بأهمّية التقوى ومراقبة الله في حياة الإنسان.

فما هي الجوارح؟

قال المولى سبحانه: {وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيلِ وَيَعلَمُ مَا جَرَحتُم بِالنَّهَارِ} [الأنعام:60].

قال الأزهري من علماء اللغة: من الإنسانِ أعضاؤُهُ التي تَجتَرِحُ له أي تكتَسِبُ. والجوارِحُ من السِّباعِ والطير: ذواتُ الصَّيدِ.

قال الشيخ طنطاوي في تفسير الوسيط: وأصل الجَرح تمزيق جلد الحيّ بشيء محدد مثل السكين والسيف والظفر والناب، وأطلق هنا على ما يكتسبه الإنسان بجوارحه من يد أو رجل أو لسان.

وتخصيص الليل بالنوم، والنهار بالكسب جريا على المعتاد، لأن الغالب أن يكون النوم ليلا، وأن يكون الكسب والعمل نهارا، قال تبارك وتعالى: {وَجَعَلنَا اللَّيلَ لِباساً وَجَعَلنَا النَّهارَ مَعاشاً}. انتهى كلامه.

وقال تعالى: {وَلا تَقفُ مَا لَيسَ لَكَ بِهِ عِلمٌ إِنَّ السَّمعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنهُ مَسئُولا} [الإسراء:36].

قال الشيخ السعدي في تفسيره: أي: ولا تتبع ما ليس لك به علم، بل تثبت في كل ما تقوله وتفعله، فلا تظن ذلك يذهب لا لك ولا عليك، {إِنَّ السَّمعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنهُ مَسئُولًا} فحقيق بالعبد الذي يعرف أنه مسئول عما قاله وفعله وعما استعمل به جوارحه التي خلقها الله لعبادته أن يعد للسؤال جوابا، وذلك لا يكون إلا باستعمالها بعبودية الله وإخلاص الدين له وكفها عما يكرهه الله تعالى.

والجوارح عند الإنسان سبعة؛ قال الإمام ابن القيم رحمه الله: وهذه الجوارح السبعة وهي: العين، والأذن، والفم، واللسان، والفرج، واليد، والرِّجل هي مركب العَطَب والنجاة، فمنها عطب مَن عطب بإهمالها وعدمِ حفظها، ونجا من نجا بحفظها ومراعاتها، فحِفظُها أساس كل خير، وإهمالها أساس كل شر. انتهى

قال العلامة ابن رجب رحمه الله تعالى: (فالقلب ملك الجوارح وسلطانها، والجوارح جنوده ورعيته المطيعة له، المنقادة لأوامره، فإذا صلح الملك صلحت رعاياه وجنوده المطيعة له المنقادة لأوامره، وإذا فسد الملك فسدت جنوده ورعاياه المطيعة له المنقادة لأوامره ونواهيه).

ثبت عند الإمام البخاري رحمه الله تعالى من حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (الحَلَالُ بَيِّنٌ، والحَرَامُ بَيِّنٌ، وبينَهُما مُشَبَّهَاتٌ لا يَعلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى المُشَبَّهَاتِ استَبرَأَ لِدِينِهِ وعِرضِهِ، ومَن وقَعَ في الشُّبُهَاتِ: كَرَاعٍ يَرعَى حَولَ الحِمَى، يُوشِكُ أن يُوَاقِعَهُ، ألَا وإنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، ألَا إنَّ

حِمَى اللهِ في أرضِهِ مَحَارِمُهُ، ألَا وإنَّ في الجَسَدِ مُضغَةً: إذَا صَلَحَت صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وإذَا فَسَدَت فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ، ألَا وهي القَلبُ).

وفي مقالة بعنوان: (نعمة الجوارح. موقع الإسلام ويب. 2017/08/03):

ولما كانت نعمة الجوارح في الإنسان، من أعظم النعم وأجلِّها كان لا بد أن نقف معها جميعاً وقفات للتأمل والمحاسبة، فيقال:

الوقفة الأولى:

إن بديع صنع هذه الجوارح دليل على عظمة صانعها وحسن تدبيره وتقديره وإحكامه، وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك، لكنّ الشاهد من المقال: أن يكون نظر الإنسان إلى ذلك نظر تفكر واعتبار، لا نظراً صورياً مجرداً عن الحكمة البالغة والغاية السامية، قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: "فرق بين نظر الطبيب والطبائعي في هذه الأمور، فنظرهما فيها مقصور على النظر في حفظ الصحة ودفع السقم، فهو ينظر فيها من هذه الجهة فقط، وبين نظر المؤمن العارف فيها، فهو ينظر فيها من أجل دلالتها على خالقها وبارئها وما له فيها من الحكم البالغة والنعم السابغة، والآلاء التي دعا العباد إلى شكرها وذكرها" انتهى كلامه رحمه الله تعالى.

الوقفة الثانية:

إن هذه الجوارح من أعظم نعم الله على الإنسان فبها يبصر وبها يسمع، وبها يحس ويتكلم، وبها يعطي ويمشي، إلى غير ذلك من منافعها ووظائفها، {وَإِن تَعُدُّوا نِعمَةَ اللهِ لا تُحصُوهَا} [النحل:18]، ومن المعلوم أن الواجب تجاه النعم أن تشكر فلا تكفر، وأن تذكر فلا تنسى، وكما قيل: "إن النعم بشكرها تقر وبكفرها تفر". وقيل أيضاً: "الشكر قيد النعم".

وخير من ذلك القيل قول الله العظيم: {وَإِذ تَأَذَّنَ رَبُّكُم لَئِن شَكَرتُم لَأَزِيدَنَّكُم وَلَئِن كَفَرتُم إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ} [إبراهيم:7]، بل إن شكره قد يكون أعظم من تلك النعمة مهما بلغت؛ لأن في ذلك تمام الانقياد والاعتراف بفضل الله على عبده.

الوقفة الثالثة:

أن يزداد اعتبار الإنسان واتعاظه بهذه الجوارح إذا رأى أو سمع عمن فقدها، فإن تذكر العبد للنعم غالباً يزداد في حالتين اثنين، إذا فقدها أو رأى من فقدها، ولذا قال بعض السلف: "إذا أردت أن تعرف نعمة الله عليك فأغمض عينيك" وهي كلمة بليغة. وقس عليها ما سواها من الجوارح، فكم يجد الأعمى من مشقة ونصب في الوصول إلى مراده وحاجته، والأبكم لا يستطيع أن يعبر عن مراده إلا إشارة أو كتابة، ومن فقد قدميه يزحف

زحفاً ولا يصل إلى بغيته إلا بشق الأنفس، وكثير من الناس يمشي بسلام ويقوم بسلام، ويقعد بسلام، ويبصر ويسمع ويتلكم بسلام، فلله الحمد من قبل ومن بعد.

الوقفة الرابعة:

إن الإنسان لا يألو جهداً في وقاية جوارحه من الأسقام والأوجاع، فهو ينفق على سلامتها وطلب استطبابها سراً وجهراً دون عدٍّ أو تأخير، وهذا من فعل الأسباب المشروعة، لكن التناقض أن ترى ذلك الحرص وذلك الإنفاق على سلامة جوارحه يتلاشى أو يكاد عند المحافظة عليها من الموبقات والآثام، فترى الكثير من الناس يهرعون إلى المصحات ودور العلاج عند حدوث أدنى شعور بالمرض الحسي، أما المرض المعنوي فلا يفطن للوقوع فيه، فضلاً عن كف الجوارح عنه ومحاسبتها عند الوقوع فيه، وقد جاء في الحديث: (إنَّ اللهَ لا يَنْظُرُ إلى صُوَرِكُمْ وأَمْوالِكُمْ، ولَكِنْ يَنْظُرُ إلى قُلُوبِكُمْ وأَعْمالِكُمْ). (رواه مسلم 2564). لذا فالواجب أن يحرص على كف جوارحه عن الآثام كحرصه على سلامتها أو أشد حرصاً.

الوقفة الخامسة:

وهي متعلقة بالتي قبلها، وذلك أن الجوارح قد تكون سبباً في هلاك العبد وخذلانه، إذا أهمل شأنها ولم يتعاهد رعايتها وسقايتها، ولذا فإن الاعتناء بصحتها وسلامتها الظاهرة، دون ردعها وزجرها عن أحوال المعاصي والرذائل، دليل على فساد قلب صاحبها، وسلامة الجوارح من فساد القلب لا تغني صاحبها شيئاً، بل إن فساد القلب دليل على فساد الجوارح فساداً حقيقياً، بغض النظر عن صورتها الظاهرة.

ومما يؤكد أن الجوارح قد تكون سبباً في هلاك صاحبها، ما ذكره الله في كتابه، من شهادتها على أصحابها: {اليَومَ نَختِمُ عَلَى أَفوَاهِهِم وَتُكَلِّمُنَا أَيدِيهِم وَتَشهَدُ أَرجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكسِبُونَ} [يس:65]، {وَيَومَ يُحشَرُ أَعدَاءُ اللهِ إِلَى النَّارِ فَهُم يُوزَعُونَ حَتَّى إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيهِم سَمعُهُم وَأَبصَارُهُم وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعمَلُونَ وَقَالُوا لِجُلُودِهِم لِمَ شَهِدتُم عَلَينَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيءٍ وَهُوَ خَلَقَكُم أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيهِ تُرجَعُونَ وَمَا كُنتُم تَستَتِرُونَ أَن يَشهَدَ عَلَيكُم سَمعُكُم وَلا أَبصَارُكُم وَلا جُلُودُكُم وَلَكِن ظَنَنتُم أَنَّ اللهَ لا يَعلَمُ كَثِيراً مِمَّا تَعمَلُونَ} [فصلت:19-22].

الوقفة السادسة والأخيرة:

إن الشرع الحكيم هذّب أمر الجوارح وبين مسارها الذي ينبغي أن تسير فيه، وقالبها الذي ينبغي أن تصبّ فيه، حدّد ذلك كله في وصف دقيق؛ لكيلا يكون للعبد حجة على ربه في قليل أو كثير، ولا صغير أو كبير. فمن ذلك مثلاً تهذيبه لجارحة اللسان: {وَإِنَّ عَلَيكُم

لَحَافِظِينَ كِرَاماً كَاتِبِينَ يَعلَمُونَ مَا تَفعَلُونَ} [الانفطار:12] {مَا يَلفِظُ مِن قَولٍ إِلَّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق:18]، {وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلسِنَتُكُمُ الكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ} [النحل:116].

ومن تهذيب الإسلام لجارحة العين {قُل لِلمُؤمِنِينَ يَغُضُّوا مِن أَبصَارِهِم}، {وَقُل لِلمُؤمِنَاتِ يَغضُضنَ مِن أَبصَارِهِنَّ} [النور:31].

وأما تهذيب الإسلام لجارحة السمع: {وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغوَ أَعرَضُوا عَنهُ وَقَالُوا لَنَا أَعمَالُنَا وَلَكُم أَعمَالُكُم سَلامٌ عَلَيكُم لا نَبتَغِي الجَاهِلِينَ} [القصص:55]. {وَالَّذِينَ لا يَشهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغوِ مَرُّوا كِرَاماً} [الفرقان:72]، إلى غير ذلك مما تكاثرت النصوص بشأنه.

وبكل حال، فقد هذّب الشرع أمر الجوارح أحسن تهذيب، وعالجها أكمل علاج، وذلك واضح في نصوص الكتاب والسنة، والمرغبة في فعل الخير، والمرهبة من فعل الشر. فمن أهمل ذلك، ولم يلق له بالاً؛ فقد باء بإثمه وأوبق نسه. اللهم متعنا بأسماعنا ومتعنا بأبصارنا، متعنا بجميع جوارحنا أبداً ما أبقيتنا، اللهم اجعل أعمال جوارحنا شاهدة لنا لا علينا.

انتهى ما جاء في المقالة ملخصاً.

وقال عيسى عليه السلام: طوبى لمن بكى على خطيئته، وخزن لسانه، ووسِعه بيتُه؛ (حسن السمت في الصمت: 65).

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كثر كلامه كثر سقَطُه، ومن كثر سقَطُه كثرت ذنوبه، ومن كثرت ذنوبه كانت النار أولى به؛ (جامع العلوم والحكم: ص161).

وفي ديوان الإمام الشافعي:

لسانك لا تذكر به عورة امرئ... فكلك عورات وللناس ألسن.

وعيناك إن أبدت إليك معايبا... فدعها وقل يا عين للناس أعين

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى... ودافع ولكن بالتي هي أحسن

أحاديث في السنة المطهرة في حفظ الجوارح:

1- عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَن يَضمَن لي ما بينَ لَحيَيهِ وما بينَ رِجلَيهِ، أضمَن له الجَنَّةَ) رواه البخاري (6474).

يقول الإمام المناوي: ("من يضمن": من الضمان بمعنى الوفاء بترك المعصية، فأطلق الضمان وأراد لازمه وهو أداء الحق الذي عليه، "لي ما بين لحييه" هما العظمان بجانبي الفم، وأراد بما بينهما اللسان، وما يتأتى به النطق وغيره، فيشمل سائر الأقوال والأكل والشرب وسائر ما يتأدّى بالفم من الفعل، والنطق باللسان أصل كل مطلوب، "وما بين رجليه" أي الفرج، والمعنى: من أدى الحق الذي على لسانه من النطق بالواجب والصمت عما لا يعنيه، وأذى الحق الذي على فرجه من وضعه في الحلال وكفه عن الحرام، "أضمن" بالجزم جواب الشرط "له الجنة" أي دخوله إياها).

2- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَن كانَ يُؤمِنُ باللهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيرًا، أو لِيصمُت) رواه البخاري (6018)، ومسلم (47).

قال القرطبي: (معناه أنّ المصدق بالثواب والعقاب المترتبين على الكلام في الدار الآخرة لا يخلو من أمرين، إما أن يتكلّم بما يحصل له ثواباً أو خيراً فيغنم، أو يسكت عن شيء يجلب له عقاباً أو شراً فيسلم، وعليه فـ"أو" للتنويع والتقسيم، فيسن له الصمت عن المباح لأدائه إلى محرم أو مكروه، وبفرض خلوه عن ذلك فهو ضياع الوقت فيما لا يعنيه.

ويقول الإمام الغزالي: (ذلك أنّ خطر اللسان عظيم، وآفاته كثيرة، من نحو: كذب وغيبة ونميمة ورياء ونفاق، وفحش ومراء وتزكية نفس، وخوض في باطل، ومع ذلك فإنّ النفس تميل إليها، لأنها سباقة إلى اللسان، ولها حلاوة في القلب، وعليها بواعث من الطبع، والشيطان، فالخائض فيها قلما يقدر على أن يلزم لسانه فيطلقه فيما يحب، ويكفه عما لا يحب، ففي الخوض خطر، وفي الصمت سلامة).

3- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (كُتِب على ابن آدم نصيبُه من الزنا مُدرِكٌ ذلك لا محالة، فالعينانِ زناهما النظر، والأذنانِ زناهما الاستماع، واللسانُ زناه الكلام، واليدُ زناها البطش، والرِّجل زناها الخطى، والقلبُ يَهوَى ويتمنَّى، ويُصدِّق ذلك الفرجُ ويُكذِّبه). رواه البخاري (5889)، ومسلم (2657).

قال بعض العلماء: وقد نبَّه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث إلى أنواع؛ منها:

فأولها: زنا العينين: وهو النظرُ إلى المحرَّمات كلِّها، وبخاصة ما يُؤدِّي إلى الوقوع في الزنا.

وثانيها: زنا الأذنين: وهو الاستماعُ إلى الحرامِ؛ كاستماع الأغاني المحرَّمة وغير ذلك.

وثالثها: زنا اللسان: وهو الكلام المحرَّم؛ كالنطق بالكلام الفاحش ومعاكسة النساء ونحوه.

ورابعها: زنا اليدين: كإيذاءِ الناس باليدين؛ كالبطش بهم وضربهم، وكل منكر يُرتكب باليدين، وبخاصة ما يوصل إلى الزنا الحقيقي؛ كمعاكسة النساء برسائل الجوال أو البلوتوث أو عن طريق الشبكة.

وخامسها: زنا القدمين: وهو استعمالها في معصية الله تعالى؛ كالمشي بهما في المعاكسات، أو للزنا الحقيقي، أو المشي بهما للإفسادِ في الأرض وانتهاك الحرمات.

ونشر الصور المحرَّمة المخلَّة بالأدب والسلوك، وتوزيعها عن طريق المجلات أو الفضائيات أو الجرائد بأنواعها، أو عن طريق البلوتوث أو الشبكة العنكبوتية، وكل هذا حرام لا يجوز فعله.

4- عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (يا غُلامُ إنِّي أعلِّمُكَ كلِماتٍ ، احفَظِ اللهَ يحفَظكَ ، احفَظِ اللهَ تَجِدهُ تجاهَكَ ، إذا سأَلتَ فاسأَلِ اللهَ ، وإذا استعَنتَ فاستَعِن باللهِ ، واعلَم أنَّ الأمَّةَ لو اجتَمعت علَى أن ينفَعوكَ بشَيءٍ لم يَنفعوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ لَكَ ، ولو اجتَمَعوا على أن يضرُّوكَ بشَيءٍ لم يَضرُّوكَ إلَّا بشيءٍ قد كتبَهُ اللهُ عليكَ ، رُفِعَتِ الأقلامُ وجفَّتِ الصُّحفُ) رواه الترمذي (2516) واللفظ له، وأحمد (2669).

"احفَظِ اللهَ"، أي: اتَّقِ اللهَ في الأوامِرِ والنَّواهي، والزَمِ الطَّاعاتِ، ولا تَقرَبِ المعاصيَ. "يَحفَظْك"، أي: إذا اتَّقيتَه وحَفِظتَه كان جَزاؤُك أن يَصونَك مِن الشُّرورِ والموبِقاتِ ويَحفَظَك في نَفسِك وأهلِك ومالِك ودِينِك ودُنياك، ويَحفظَك مِن مكارِهِ الدُّنيا والآخِرَة. "تَجِده تُجاهَك"، والمعنى: أنَّك تَجِدُه حينَئذٍ كأنّه حاضرٌ تِلقاءَك وقُدَّامَك في مقام إحسانك وإيقانك وكمال إيمانك، كأنَّك تراه بحيثُ تُغنَى بالكُلِّيَّةِ عن نظَرِك ما سِواه، وقيل: المعنى: إذا حَفِظتَ طاعةَ اللهِ وجَدتَه يَحفَظُك ويَنصُرُك في مُهِمَّاتِك أينَما توجَّهتَ، ويُسهِّلُ لك الأمورَ الَّتي قصَدتَ، وقيل المعنى: تجِدُ عِنايتَه ورَأفتَه قَريبًا منك؛ يُراعيك في جَميعِ الحالاتِ، ويُنقِذُك مِن جميعِ المضَرَّاتِ. (المصدر: موقع الدرر السنية. المشرف العام علوي بن عبد القادر السقاف)

الأضرار الصحية لإهمال حفظ بعض الجوارح:

إن جوارح الإنسان أمانة الله أودعها عند عبده، ليُحافظ عليها ويستعملها فيما أحلّ الله له.

ومن أمثلة الجوارح التي هي أمانة عند الإنسان فمه وأنفه ورِئتاه. فإذا أحسن استخدامها وحافظ على صحتها ونظافتها انتفع بها أحسن النفع وخدمته عند الكبر وتقدّم السن ولم تخذله.

وإذا لم يحافظ عليها وأساء استخدامها مثل عدم تعاهد نظافة فمه وأسنانه ولسانه، وأدى ذلك إلى الأمراض والعلل المزمنة. فإن دخّن السكائر أو شرب الخمر أو أسرف في الأكل أو كلّ ذلك مدّة طويلة من عمره، فهذا مما يسبّب الأمراض التنفسية الحادة والمزمنة ويسبب العجز التنفسي والقلبي في سن مبكرة، أو حتى أمراض السرطان والعياذ بالله؛ كسرطان البلعوم والقصبات والرئتين.

ومن أعراض ذلك:

- مشاكل في التنفس، خاصة بعد ممارسة الرياضة أو المجهود البدني

-ضيق التنفس أو ضيق التنفس عند عدم بذل مجهود أو أثناء الراحة

- ألم في الصدر بدون سبب قلبي واضح

- ضيق الصدر أو انقباضه

- السعال الذي يستمر بالرغم من العلاج الأولي

- سعال مصحوب بدم أو مخاط ملون

- مشاكل التنفس أثناء النوم، بما في ذلك الشخير أو الصفير

-ارتفاع في درجة الحرارة وانزعاج في الصدر / ضيق في التنفس.

- ومن أمراض الأسنان:

التهاب اللثة

والتهاب دواعم السن

والتسوس السني.

- ومن أبرز الأمثلة على أمراض الجهاز الهضمي الوظيفية:

قرحة المعدة

سرطان المعدة

سرطان القولون

عسر الهضم

متلازمة القولون العصبي.

الارتجاع المعدي المريئي.

التسمم الغذائي.

الإمساك أو الإسهال.

ومن أبرز الأعراض:

رائحة الفم الكريهة

آلام وتشنجات في البطن.

الغازات الزائدة.

الانتفاخ.

تغير في عادات الأمعاء، مثل: البراز الأكثر صلابة أو الليونة أو التبرز المستعجل أكثر من المعتاد.

تناوب الإمساك والإسهال.

التجشؤ.

- ومن المضاعفات الصحية للبدانة أو زيادة الوزن؟

الشعور بالتعب والافتقار للطاقة.

ضيق في التنفس.

صعوبة النوم.

آلام الظهر والمفاصل.

السّكري النوع الثاني.

ارتفاع مستويات الكوليسترول أو الدهون الثلاثية.

ارتفاع ضغط الدم.

أمراض القلب والشرايين.

- أضرار شرب الخمر:

تتراوح الآثار طويلة الأمد لاستهلاك الكحول (الإيثانول) من الفوائد الصحية الوقائية للقلب للذين يستهلكونه بمعدلات منخفضة إلى معتدلة في المجتمعات الصناعية ذات معدلات أمراض القلب والأوعية الدموية المرتفعة إلى الآثار الضارة في حالات معاقرة الكحول المزمنة. تشمل الآثار الصحية المترتبة على تعاطي كميات كبيرة من الكحول ارتفاع خطر إدمان الكحول، سوء التغذية، التهاب البنكرياس المزمن، مرض الكبد الكحولي، والسرطان. بالإضافة إلى هذا، يحدث تلف الجهاز العصبي المركزي والجهاز العصبي الطرفي من معاقرة الكحول المزمنة. الاستخدام طويل الأمد للكحول قادر على إتلاف كل أعضاء وأجهزة الجسم تقريبًا. أدمغة المراهقين في طور النمو تتأثر بشدة للآثار السامة للكحول. بالإضافة إلى هذا، فأدمغة الأجنة المتطورة معرضة للتأثر أيضًا، ويمكن أن يصاب الجنين بمتلازمة الجنين الكحولي ((FASDs وهو اضطرابات طيف الكحول الجنينية لو كانت الأم تعاقر الكحول.

وختاما نقول إن الإسلام دينٌ يدعو لكل خير، وينهى عن كلّ شر. وهو دينٌ شرعه الله لعباده لينعموا بالخير والرزق والعافية في الدنيا، ويتجنبوا الشرور والآفات، وفي الآخرة ينالوا رضوان الله والسعادة ودخول الجنة خالدين فيها أبدا.

هذا وعد الله، وذلك وعدٌ غير مكذوبٍ.

وصلى الله على نبينا الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

التنمر ومظاهره وخطورته على الفرد والمجتمع

محمد عبد المنعم محمد علي

جاء مصطلح التنمر Bullying تشبيهاً بالنمر ـ الحيوان المعروف ـ فكأن المتنمر بسلوكه هذا خرج عن سلوك وطباع الانسان السوي إلى سلوك وطباع الحيوانات ، وشبه بالنمر خاصة ، لإن هذا الحيوان يكون في حالة تأهب دائم للهجوم على فريسته ، ولشراسة أخلاقه ، وسوء طباعه ، وكذا حال المتنمر ، والتنمر ظاهرة قديمة موجودة في جميع المجتمعات منذ زمن بعيد، وهي موجودة في المجتمعات المتقدمة (الصناعية (وكذلك المجتمعات النامية، ويبدأ سلوك الاستقواء في عمر مبكر من الطفولة حتى أن بعضهم يراه يبدأ في عمر السنتين حيث يبدأ الطفل بتشكيل مفهوم أولي للاستقواء ويبدأ تدريجياً بالتطور ، ويستمر حتى يصل الذروة في مرحلة الكمون (حسب نظرية التحليل النفسي عند سيجموند فرويد) ثم يستمر إلى مرحلة البلوغ حيث، و قد يتغير بصيغة حالات السخرية من الاخرين ، وفي احيان كثيرة نجد حالات الاستقواء بين الطلاب في المدارس

الابتدائية حتى يصل الذروة في المرحلة المتوسطة ثم يبدأ بالهبوط في المرحلة الإعدادية وقلما يكون في المرحلة الجامعية باستثناء حالات السخرية فلا يسمع عن حوادث استقواء في الجامعات والكليات ، وكذلك بين الازواج وفي بعض بيئات العمل وفي الحياة العامة مثل التمييز العنصري بين السود والبيض أو على أساس الجنس بين الرجال والنساء، أو الطبقات الاجتماعية بين الاغنياء والفقراء وحتى في الملاعب الرياضية في اطلاق العبارات العنصرية أو الهتافات التي تحض على الكراهية ورمي الالعاب النارية وزجاجات الماء الفارغة على الفريق الخصم ، وتمتد حالات الاستقواء أو التنمر في وسائل التواصل الاجتماعي(التنمر الالكتروني) تتمثل في السخرية من منشور أو صورة وفي احيان تصل للتهديد بالقتل ، او محاولة المساومة الجنسية و فرض الاتاوات مقابل السكوت او عدم نشر صور فاضحة لأشخاص بعينهم، وبين الدول متمثلة بحالات فرض الأرادات والتحرش على الحدود وقد تصل إلى حالات الحرب .

5. انواع التنمر:

ومن أنواع التنمر حسب رأي Smith

أ .الجسدي: ويتضمن الضرب ، الدفع ، الاصطدام بالضحية ، السرقة ، الاستبعاد من الاقران ، الإذلال ، القصص المزيفة والمخزية. ب. الجنسي : ويشتمل على التعليقات المخجلة على الاخرين ، التحرش الجنسي بهم . جـ. عنصري : ويتضمن الإيحاءات أو التلميحات والقذف بصورة متعمدة في نسبهم ، دياناتهم ، ومكانتهم الاجتماعية ، والوضع الاجتماعي .

وقسمته منظمة UNICEF إلى خمسة أنوع هي :

أ. بدني : وهو ما يسمى بالجسدي ويتضمن إيذاء الضحية بالضرب أو الركل أو الاصطدام ونحوه . ب. لفظي : ويتضمن الشتم والتنابز بالألقاب ونحوه جـ. اجتماعي : ويتضمن التجاهل والاهمال ونشر الشائعات ونحوه . د. نفسي : ويتضمن النظرات السيئة والتربص ونحوه . هـ. الإلكتروني :ويتضمن الإيذاء عن طريق الانترنت وكتابة التعليقات على المنشورات ونحوه

6. مظاهر التنمر:

1. الاستقواء على الآخرين الضعاف جسدياً .
2. التشاجر مع الزملاء والتعدي عليهم
3. رفع الصوت أكثر من اللازم .

4. مقاطعة الزملاء وخصامهم عند الاختلاف في الرأي .
5. التحدث بأسلوب غير لائق مع الزملاء أو مع رئيس العمل .
6. اثارة الشغب داخل الصف الدراسي أو في العمل.
7. التمرد على القوانين المنظمة داخل المؤسسات .
8. الاستهزاء بالأصدقاء .
7. اسباب التنمر
9. تكرار السلوك بقصد الايذاء .
10 . استخدام الالفاظ البذيئة في التعامل مع الاصدقاء .
11. محاولة تعطيل العمل والاهمال للتحضير والواجبات المطلوبة.

1. إن المتنمر كان ضحية كثير من المتنمرين كانوا ضحية تنمر مما جعلهم يشعرون بعدم القيمة والغضب وبالتالي اصبحوا يرمون هذا التنمر على غيرهم .
2. الوحدة : أن الشعور بعدم الاهمية والوحدة قد يولد التنمر بهدف اكتساب الاهتمام والشعور بالقوة . حتى وإن كان المتنمر ينتمي الى مجموعة ، فهذا لا يعني أن يشعر بالانتماء والاهمية لهذا يحاول ايجادها عبر التنمر على الاخرين .
3. المشاكل المنزلية : أن كثير من المتنمرين يعانون من اضطرابات في منزلهم مثل التعنيف اللفظي والجسدي والعاطفي مما يضطرهم للتنمر على الآخرين بغية سكب الغضب المكبوت في داخلهم على الاخرين .
4. عدم تقدير الذات : أن كان الشخص يشعر بعدم القيمة (غير جميل ، غير ذكي ، غير قادر مادياً) فانه يحتاج الى الشعور بانه افضل من ذلك واسهل طريقة له هي عبر الحط من الاخرين مما يدفعه للتنمر
5. الغيرة : إذا كان المتنمر يعاني من الغيرة من احد زملائه فغالباً ما سيحاول صب غيرته وانزعاجه على ذلك الشخص ، غالباً ما يكون سبب الغيرة شهرة الشخص الآخر أو مستواه الاجتماعي .

6. التعجرف : بعض المتنمرين يعانون من التكبر والتعجرف مما يجعلهم يعتقدون أنهم أفضل ما حدث في العالم وبالتالي يتنمرون على كل من دون مستواهم .
7. الانتماء إلى مجموعة من المتنمرين وهذا يكسب المتنمر المزيد من القوة بفضل دعم فريقه له .

8. الرغبة في التأثير: بعض المتنمرين يرغبون بكسب اعجاب الآخرين عبر اضحاكهم وتسليتهم من خلال التنمر على غيرهم .

9. رؤية الاخر مختلف : بعض المتنمرين يتنمرون لمجرد انهم يرون الشخص الآخر مختلفاً عنهم . وهم سيشيرون إلى هذا الاختلاف علناً بطريقة ساخرة بهدف التنمر .

10. ضعف شخصية الفرد واحساسه بالنقص وانعدام الثقة .

11. كثرة الاحباطات التي تواجه الشخص سواء اقتصادية أو اجتماعية او عاطفية .

12. انعدام الهوية (الاغتراب النفسي) وغموض المستقبل .

13. عدم القدرة على التواصل الايجابي مع الاخرين .

14. عدم وجود قنوات للتعبير عن الرأي او النقد واعتبار المنتقد شخص متمرد .

15. غياب القدوة الصالحة وبروز القدوة السيئة والتي تعتمد عل العنف والتقلب التي تظهر في الافلام .

16. عدم الإحساس بالانتماء .

8. ارشادات لتجنب التنمر وعلاجه

كيفية معالجة التنمر :

1. عدم القيام برد فعل تجاه التنمر مثل البكاء أو غيره . لا تدع المتنمر يشعر انه نجح بأذيتك ابتعد عنه بهدوء ، إذا استمر التنمر دافع عن نفسك .

2. اعرف قوتك : المتنمر سيجعلك تشعر انك ضعيف لكن هذا غير صحيح ، أعلم أنك قوي وكل ما عليك فعله هو اظهار هذه القوة .

3. تجنب المتنمرين : لا تتواجد في نفس المكان معهم أو على نفس الطريق لكن لا تدعهم يشعرون انك تتجنبهم وحاول أن تكون برفقة اصدقائك .

4. كن فطناً وحذراً في كل شيء كيف تتكلم أو تسير ومع من تعمل او تلعب .

5. تعرف على نفسك اكثر : اكتشف مدى روعتك من الداخل ، اعرف ماذا تريد وما انت قادر ان تفعل اكسب الثقة بنفسك ولا تدع التنمر يسلبك ثقتك بنفسك .

6. لا تدع التنمر يجعلك متنمراً : اخر ما قد ترغب به هو ان تصبح متنمراً لا تتبنى سلوك المتنمر ولا تدعه يغلبك بأن يجعلك مثله .

7. تفادى التنمر ولا تدخل في شجار او قتال : حاول أن تعرف نوع التنمر الذي تتعامل معه ، هل هو الفظي ، جسدي ، عاطفي .... هذا يساعد على معرفة كيفية التعامل مع الشخص او تفاديه .

8. بلغ عن التنمر لشخص بالغ مثل الاهل والاساتذة أو السلطات المعنية في حال التنمر الجنسي أو عبر الانترنيت.

9. دع المختصين يساعدونك بوضع مخطط للحماية من التنمر.

10. في حال التنمر عبر الانترنيت أو الهاتف الغي رقم الشخص المتصل .

11. لا تصادق من لا تعرفهم عبر الانترنيت .

12. لا تعطي معلوماتك الخاصة عبر الانترنيت لا أحد .

12. ابقَ مع مجموعة وبعيداً عن الاماكن الفارغة .

13. اختر القدوة الصالحة .

صحابة في الظل

زياد بن لبيد

(المهاجري الانصاري)

د. نكتل يوسف محسن

صحابي جليل ذو سجل حافل بالإنجازات وتاريخ مفعم بالأحداث ، لا يكاد يغيب عن حوادث السيرة النبوية والخلافة الراشدة ، يتصدر الأسماء قيادة وإدارة وتفاعل ، ومع هذا نجد أنه يدرج ضمن حقل التجاهل في فئة " صحابة في الظل" .

الصحابي زياد بن لبيد بن ثعلبة ابي عبد الله البياضي الأنصاري ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار وكان يكسر أصنام قومه عندما أسلم ، وكان قد خرج إلى مكة فأقام مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى هاجر إلى المدينة فهاجر معه ، فكان يقال له مهاجري أنصاري . وشهد زياد بدرا ، وأحدا ، والخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ومنها ما رواه عن أوان ذهاب العلم ، فعنه (رضي الله عنه) قال : ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فقال : " وذاك عند

أوان ذهاب العلم " ، قال : قلت : يا رسول الله ؟ كيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرئه أبناءنا ويقرئه أبناؤنا أبناءهم إلى يوم القيامة ، قال : " ثكلتك أمك زياد ، إن كنت لاراك من أفقه رجل بالمدينة ، أو ليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل ، لا يعملون بشئ مما فيهما "

تولى على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولاية وقاد قطع من الجيش النبوي بعد أن حضر جميع المشاهد معه صلى الله عليه وسلم ، كما ذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم توفي وزياد بن لبيد عامله على حضرموت من أرض اليمن ، وولي قتال أهل الردة باليمن حين ارتد أهل النجير مع الأشعث بن قيس ، فوجهه أبو بكر إلى اليمن ، حتى ظفر بهم ، فقتل منهم من قتل وأسر من أسر ، وبعث بالأشعث بن قيس إلى أبي بكر في وثاق

كما ورد أنه كان من فرق الاستطلاع المتقدمة في عصري الرسالة والراشدي وهم الرجال الذين وظفوا لاستطلاع اخبار العدو ورصد تحركاتهم وإبلاغ القادة المسلمين بذلك لاتخاذ ما يلزم فقد ورد في كتابه إلى الصديق ما نصه : ((من زياد بن لبيد، سلام عليك، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو، أما بعد، فإن الناس قبلنا منعوا الصدقة، أو عامتهم وأبوا أن يسلموها، وقاتلوا دونها أشد القتال، وأظهروا الردة عن الإسلام، فبعثت عيونا في طلب غرتهم، فأتاني آت منهم يخبرنى بغرة منهم، فزحفت إليهم ليلا، فقتلتهم فى محجرهم، وكانوا أربعة))

كما كان له موقف من عبيد الله بن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) عندما قتل الهرمزان حيث أستنكر قتله من دون دليل واضح .

أنقطعت الأخبار عن زياد رضي الله عنه بعد وفاة أمير المؤمنين عمر وتولي الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه ، حتى وفاته في سنة 41هـ ، ولعله بداعي المرض أو الهرم أو الأعتزال للفتن التي جرت بعد أستشهاد الخليفة عثمان رضي الله عنه .

مسلمة بن عبد الملك

مجاهد على الدوام

د. هديل سعدون عبد الصاحب / جامعة كركوك

ليست الحرب في الإسلام غاية مقصودة لذاتها ، ولكنها خطة يدفع إليها بغي الباغين وظلم الظالمين ، ولذلك قال الله تعالى في التنزيل المجيد : { وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ } وقال أيضا : { فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ }

وصيانة الحق والرزق تستلزم أن يكون أبناء الإسلام دائما على إعداد واستعداد ، وأن تكون طائفة منهم على الدوام في حالة رباط ، أو على أرض الميدان ، حتى يظل الجهاد فريضة قائمة باقية ، وصلوات الله وسلامه على رسوله حين مجد شأن المؤمن المجاهد الموصول النضال ، فقال : « خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها »

وهذا واحد من أبناء الإسلام، وأتباع محمد - عليه الصلاة والسلام - يظل أكثر من خمسين عاما يحمل سلاحه ، ويسدد رماحه ، ويذود عن حمى الدين ، ويصون حرمات المسلمين ، ويتقرب بالجهاد إلى الله رب العالمين : إنه البطل القائد ، الأمير الفاتح أبو سعيد مسلمة بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي الدمشقي وقيل في كنيته أبو الاصبع وأبو شاكر ، وإليه تنسب جماعة بني مسلمة التي كانت بلدتهم هي الأشمونين وفيها منازلهم ، وهي بلدة بالصعيد الأعلى في مصر غربي نهر النيل .

وكان مسلمة بن عبد الملك من أبطال عصره ، بل من أبطال الإسلام المعدودين ، حتى كانوا يقولون عنه أنه خالد بن الوليد الثاني ، لأنه كان يشبه سيف الله المسلول في شجاعته وكثرة معاركه وحروبه ، ويقول عنه المؤرخ يوسف بن تغري البردي المتوفى(874ه/1470م) صاحب كتاب النجوم الزاهرة هذه العبارة : كان شجاعا صاحب همة وعزيمة ، وله غزوات كثيرة ، ويقول عنه ابن كثير المتوفى (774ه/1373م) في البداية والنهاية : كانت لمسلمة مواقف مشهورة ، ومساع مشكورة ، وغزوات متتالية منثورة ، وقد افتتح حصونا وقلاعا ، وأحيا بعزمه قصورا وبقاعا ، وكان في زمانه في الغزوات نظير خالد بن الوليد في أيامه ، وفي كثرة مغازيه ، وكثرة فتوحه ، وقوة عزمه ، وشدة بأسه ، وجودة تصرفه في نقضه وإبرامه ، وهذا مع الكرم والفصاحة ، ويقول عنه صاحب العقد الفريد ابن عبد ربه ت (328ه/940م): ولم يكن لعبد الملك ابن أسد رأيا ، ولا أزكي عقلا ، ولا أشجع قلبا ، ولا أسمع نفسا ، ولا أسخى كفا من مسلمة .

ولذلك أوصى عبد الملك بن مروان (65 ـــ86ه/ 685ـــ 705م)أولاده ، وفيهم مسلمة ، فكان مما قاله لهم عنه : يا بني ، أخوكم مسلمة ، نابكم الذي تفترون عنه ، ومجنكم الذي تستجنون به ، أصدروا عن رأيه ، ومع أن إخوة لمسلمة تولوا الخلافة دونه ، ظل هو بينهم النجم المتألق الثاقب بجهاده وكفاحه ، وقال عنه مؤرخ الإسلام الذهبي المتوفى(748ه/1348م) في كتابه العبر : كان مسلمة أولى بالخلافة من إخوته . وليست العبرة بالمناصب والمراتب ، ولكنها بالإرادة والعزيمة ، والإقدام ، وعمق التفكير ، وحسن الخلق .

وكانوا يلقبون مسلمة بلقب الجرادة الصفراء ، لأنه كان متحليا بالشجاعة والإقدام ، مع الرأي والدهاء ؛ ومع أنه تولى إمارة أذربيجان وأرمينية أكثر من مرة وإمارة العراقين ، ظل يواصل الجهاد ، ويتابع المعارك ، منذ تولى والده الخلافة سنة خمس وستين للهجرة وظل مسلمة على هذه الروح البطولية حتى لحق بربه.

وهذه إشارات سريعة إلى سلسلة المعارك التي خاضها :

* في سنة ست وثمانين للهجرة غزا مسلمة أرض الروم . وفي سنة سبع وثمانين للهجرة غزا أرض الروم ، ومعه يزيد بن جبير ، فلقي الروم في عدد كثير بسوسنة من ناحية المصيصة ، ولاقى فيها ميمونا الجرجماني ، ومع مسلمة نحو من ألف مقاتل من أهل أنطاكية عند طوانة ، فقتل منهم بشرا كثيرا ، وفتح الله على يديه حصونا .

*وفي سنة ثمان وثمانين للهجرة فتح مسلمة حصنا من حصون الروم تسمى طوانة ، في شهر جمادى الآخرة ، وشتوا بها ، وكان على الجيش مسلمة والعباس بن الوليد بن عبد الملك ، وهزم المسلمون أعداءهم ، ويروى أن العباس قال لبعض من معه : أين أهل القرآن الذين يريدون الجنة ، فقال له : نادهم يأتوك . فنادى العباس : يا أهل القرآن . فأقبلوا جميعا ، فهزم الله أعداءهم .

*وفي سنة ثمان وثمانين للهجرة أيضا غزا مسلمة الروم مرة أخرى ، ففتح ثلاثة حصون ، هي حصن قسطنطينية وحصن غزالة ، وحصن الأخرم. *وفي سنة تسع وثمانين للهجرة غزا مسلمة أرض الروم مرة أخرى ، حيث فتح حصن سورية ، وقصد عمورية ، فوافق بها للروم جمعا كثيرا ، فهزمهم الله ، وافتتح هرقلة وقمودية .

*وفي سنة تسع وثمانين للهجرة أيضا غزا مسلمة الترك ، حتى بلغ الباب من ناحية أذربيجان ، ففتح حصونا ومدائن هناك .

*وفي سنة اثنتين وتسعين للهجرة غزا مسلمة ، ومع عمر بن الوليد ، أرض الروم ، ففتح الله على يدي مسلمة ثلاثة حصون ، وجلا أهل سوسنة إلى جوف أرض الروم .

*وفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة غزا مسلمة أرض الروم ، فافتتح ماسة ، وحصن الحديد ، وغزالة ، وبرجمة من ناحية ملطية

*وفي سنة ست وتسعين للهجرة غزا مسلمة أرض الروم صيفا ، وفتح حصنا يقال له : حصن عوف .

*وفي سنة سبع وتسعين للهجرة غزا مسلمة أرض الروم ، وفتح الحصن الذي كان قد فتحه الوضاح صاحب الوضاحية .

*وفي سنة ثمان وتسعين للهجرة حاصر مسلمة القسطنطينية ، وطال الحصار ، واحتمل الجنود في ذلك متاعب شديدة .

*وفي سنة ثمان ومائة للهجرة غزا مسلمة الروم حتى بلغ قيسارية وفتحها .

*وفي سنة تسع ومائة غزا الترك والسند ، وولاه أخوه يزيد بن عبد الملك إمارة العراقيين ثم أرمينية .

*وفي سنة عشر ومائة للهجرة غزا مسلمة الترك ، وظل يجاهد شهرا في مطر شديد حتى نصره الله .

*وفي سنة عشر ومائة للهجرة أيضا قاتل مسلمة ملك الترك الأعظم خاقان ، حيث زحف إلى مسلمة في جموع عظيمة فتوافقوا نحوا من شهر ، ثم هزم الله خاقان زمن الشتاء ، ورجع مسلمة سالما غانما ،

*وفي سنة ثلاث عشرة غزا مسلمة بلاد خاقان ، وبث فيها الجيوش ، وفتح مدائن وحصونا ، وقتل منهم وأسر ودان لمسلمة من كان وراء جبال بلنجر .*وفي سنة ثلاث عشرة أيضا توغل مسلمة في بلاد الترك ، فقتل منهم خلقا كثيرا ، ودانت له تلك الممالك من ناحية بلنجر وأعمالها.

*وفي سنة إحدى وعشرين ومائة للهجرة غزا مسلمة الروم ، ففتح حصن مطامير .

نذر مسلمة بن عبد الملك نفسه للجهاد والقتال ، واتخذ مسكنه في ساحات الكفاح والنضال ، ومع ذلك كان عالما محدثا ، روى الحديث عن خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز ، وروى عنه الأحاديث جماعة منهم : عبد الملك بن أبي عثمان ، وعبد الله بن قرعة ، وعيينة والد سفيان بن عيينة ، وابن أبي عمران ، ومعاوية بن خديج ، ويحيي بن يحيي الغساني.

ويظهر أن اتصال مسلمة بن عبد الملك بالحاكم العادل ، المخلص الأمين ، خامس الراشدين عمر بن عبد العزيز كان من أقوى الأسباب في تكوين شخصية مسلمة ، تكوينا باهرا رائعا ؛ فمن المعلوم ان الخليفة عمر بن عبد العزيز كان رجلا تتمثل فيه نفحات إلهية من الخير والبر والتوفيق ، وأن الذين اتصلوا به وأخذوا عنه واقتبسوا منه هداهم الله ، ووهبهم توفيقا ورشادا . ولعل مسلمة قد عبر عن شيء من هذا القبيل حينما دخل على عمر بن عبد العزيز وهو في ساعاته الأخيرة فقال له في تأثر عميق بليغ : جزاك الله ، يا أمير المؤمنين عنا خيرا ، فقد ألنت لنا قلوبا كانت قاسية ، وجعلت لنا في الصالحين ذكرا .وهذه عبارة تدل على أن ملامح من شخصية مسلمة كان الفضل فيها للخليفة عمر بن عبد العزيز

ومن المواقف الخالدة الباقية بين مسلمة بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ما رواه ابن عبد ربه في العقد الفريد ، وهو أن مسلمة بن عبد الملك ، دخل على عمر بن عبد العزيز في المرض الذي مات فيه ، فقال له : (يا أمير المؤمنين ، إنك فطمت أفواه ولدك عن

هذا المال ، وتركتهم عالة ، ولا بد لهم من شيء يصلحهم ، فلو أوصيت بهم إلي أو إلى نظرائك من أهل بيتك لكفيتك مئونتهم إن شاء الله) .

فقال عمر : (أجلسوني ، فأجلسوه ، فقال : الحمد لله ، أبالله تخوفني يا مسلمة ؟ . أما ما ذكرت أني فطمت أفواه ولدي عن هذا المال وتركتهم عالة ، فإني لم أمنعهم حقا هو لهم ولم أعطهم حقا هو لغيرهم ، وأما ما سألت من الوصاة إليك أو إلى نظرائك من أهل بيتي ، فإن وصيتي بهم إلى الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين ، وإنما بنو عمر أحد رجلين : رجل اتقى الله ، فجعل الله له من أمره يسرا ، ورزقه من حيث لا يحتسب ، ورجل غير وفجر فلا يكون عمر أول من أعانه على ارتكابه ، ادعوا لي بني . فدعوهم ، وهم يومئذ اثنا عشر غلاما ، فجعل يصعد بصره فيهم ويصوبه ، حتى اغرورقت عيناه بالدمع ، ثم قال : بنفسي فتية تركتهم ولا مال لهم . يا بني ، إني قد تركتكم من الله بخير ، إنكم لا تمرون على مسلم ولا معاهد إلا ولكم عليه حق واجب إن شاء الله ، يا بني ، ميلت رأيي بين أن تفتقروا في الدنيا ، وبين أن يدخل أبوكم النار ، فكان أن تفتقروا إلى آخر الأبد خيرا من دخول أبيكم يوما واحدا النار . قوموا يا بني عصمكم الله ورزقكم).فما احتاج أحد من أولاد عمر ولا افتقر .

وكان مسلمة يظهر نعمة الله تعالى ، ومن شواهد ذلك أنه دخل على عمر بن عبد العزيز وعليه ريطة من رياط مصر (أي ثوب رقيق ناعم) . فقال له عمر : بكم أخذت هذا يا أبا سعيد ؟

أجاب مسلمة : بكذا وكذا .

قال عمر : فلو نقصت من ثمنها ما كان ناقصا من شرفك .

فأجاب مسلمة : إن أفضل الاقتصاد ما كان بعد الجدة ، وأفضل العفو ما كان بعد القدرة ، وأفضل اليد ما كان بعد الولاية.

ولقد كان مسلمة رجلا معطاء ، ولقد قال يوما لنصيب الشاعر : سلني . قال : لا ، قال : ولم ؟ قال نصيب : لأن كفك بالجزيل أكثر من مسألتي باللسان .

وكان مسلمة مع تقواه وحرصه على الصلاة رجلا يحب العفو ويحبب فيه ، ولقد حدث بين الخليفة هشام وبين ابن هبيرة ما دعا إلى إهدار دمه ، ولكنه لما أعتذر وأقنع الوليد بالعفو عنه ففعل.

ومن ملامح شخصية مسلمة أنه كان يعرف للفصحى مكانتها ، وللبيان السليم منزلته ، وكان يقول :اللحن في الكلام أقبح من الجدري في الوجه. وكان يقول أيضا : مروءتان ظاهرتان : الرياسة والفصاحة.

ومن كلماته قوله : ما أخذت أمرا قط بحزم فلمت نفسي فيه ، وإن كانت العاقبة علي ، ولا أخذت أمرا قط ، وضيعت الحزم فيه ، فحمدت نفسي وإن كانت لي العاقبة .

وكان مسلمة يحب أهل الأدب ، وأوصى لهم بثلث ماله ، كما كان يعرف للعلماء كذلك أقدارهم ، ويهدي إليهم ، وكان يهدي إلى الحسن البصري ، وأهدى إليه ذات مرة خميصة (وهو ثوب من الخز) لها أعلام ، فكان الحسن يصلي فيها . وكان يتقدم بالنصيحة في موطنها ، ولقد لاحظ على أخيه يزيد بن عبد الملك نوعا من اللهو وهو في الخلافة ، فنصحه وذكره بسيرة عمر بن عبد العزيز وقال له فيما قال : إنما مات عمر أمس ، وقد كان من عدله ما قد علمت ، فينبغي أن تظهر للناس العدل ، وترفض هذا اللهو ، فقد اقتدى بك عمالك في سائر أفعالك وسيرتك .

ومن أروع المشاهد المأثورة المذكورة في سيرة البطل الفاتح : مسلمة بن عبد الملك . والتي يجب أن نطيل فيها التأمل والاعتبار ، إن كنا من أصحاب القلوب والأبصار ، أن مسلمة كان يحاصر ذات يوم حصنا ، وما أكثر الحصون التي حاصرها ، وما أكثر الحصون التي اقتحمها باسم الإسلام والمسلمين . . . واستعصى فتح الحصن على الجنود ، فوقف مسلمة يخطب بينهم ويقول لهم ما معناه : أما فيكم أحد يقدم فيحدث لنا نقبا في هذا الحصن ؟ .

وبعد قليل تقدم جندي ملثم ، وألقى بنفسه على الحصن ، واحتمل ما احتمل من أخطار وآلام ، حتى أحدث في الحصن نقبا كان سببا في فتح المسلمين له ، وعقب ذلك نادى مسلمة في جنوده قائلا : أين صاحب النقب ؟ .

فلم يجبه أحد ، فقال مسلمة : عزمت على صاحب النقب أن يأتي للقائي ، وقد أمرت الآذن بإدخاله علي ساعة مجيئه .

وبعد حين أقبل نحو الآذن شخص ملثم ، وقال له : استأذن لي على الأمير . فقال له : أأنت صاحب النقب ؟ .

فأجاب : أنا أخبركم عنه ، وأدلكم عليه . فأدخله الآذن على مسلمة ، فقال الجندي الملثم للقائد :

إن صاحب النقب يشترط عليكم أمورا ثلاثة : ألا تبعثوا باسمه في صحيفة إلى الخليفة ، وألا تأمروا له بشيء جزاء ما صنع ، وألا تسألوه من هو ؟ . فقال مسلمة : له ذلك ، فأين هو ؟ فأجاب الجندي في تواضع واستحياء أنا صاحب النقب أيها الأمير . ثم سارع بالخروج .

فكان مسلمة بعد ذلك لا يصلي صلاة إلا قال في دعائها : اللهم اجعلني مع صاحب النقب يوم القيامة .

وبعد ما يزيد عن نصف قرن من الزمان قضاها مسلمة بن عبد الملك في قتال ونضال ، وكفاح وحمل سلاح . مضى إلى ربه ، ومن العجيب أن صاحب (النجوم الزاهرة) ذكر خبرين عن وفاته فذكر أولا أنه مات سنة عشرين ومائة .ثم عاد بعد قليل فذكر أنه مات سنة ثنتين وعشرين ومائة ، ولكن القول الأول أصح.

ولقد رثى الوليد بن يزيد بن عبد الملك عمه البطل مسلمة بن عبد الملك فقال في رثائه هذه الأبيات :

أقول - وما البعد إلا الردى ... أمسلم ، لا تبعدن ، مسلمة

فقد كنت نورا لنا في البلاد ... مضيئا ، فقد أصبحت مظلمة

ونكتم موتك نخشى اليقين ... فأبدى اليقين لنا الجمجمة

! رضوان الله تبارك وتعالى عليه .

الآليات البلاغية للحجاج

د. سعاد بن الذيب / جمهورية الجزائر

تحتل البلاغة مكانة جد مهمة في الحجاج فقد اهتم رواد البلاغة الجديدة أمثال بيرلمان وتيتكاه واعترفوا بالدور الفعال للآليات البلاغية المختلفة كالاستعارة والتشبيه في العملية الحجاجية ومساهمتها البالغة في التأثير على المتلقي ، من هنا يتبين أن معظم الأساليب البلاغية " تتوفر على خاصية التحول لأداء أغراض تواصلية ولإنجاز مقاصد حجاجية " فالمرسل يعمد إلى توظيف هذه الآليات والأساليب البلاغية بخصائصها وإمكانياتها الإقناعية ، فتكون بمثابة قوالب تنظم الحجج فتعينه على تقديم حججه في الهيكل الذي يتناسب والسياق الذي ترد فيه.

ولما كان الخطاب القرآن غنيا بهذه الأشكال البلاغية فإن الآليات البلاغية للحجاج من أهم ما يمكن تطبيقه عليه :

الاستعارة : تعد الاستعارة مركز الحجاج وأهم آلياته البلاغية نظرا لما تحققه من نتائج إيجابية في تقرب المعنى إلى ذهن القارئ وهذا ما عبر عنه الباحث المغربي طه عبد الرحمن لما قال : " العلاقة الاستعارة هي أدل ضروب المجاز على ماهية الحجاج "

وفيما يأتي تحليل لنماذج من الاستعارة الواردة في سورة يوسف بغية بيان حجاجيتها ودورها في الإقناع يقول تعالى : " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِليهن وأعتدت لَهُنَّ مُتَكَا وَاتَتْ كُل وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينا وقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ " يوسف : 31

ففي قول تعالى " سمعت بمكرهن استعارة مكنية حيث " استعير المكر للغيبة لشبهها له في الإخفاء "

والمعنى " أي باغتيابهن لها ، وإنما سمي مكرا لأنهن أخفينه كما يخفي الماكر مكره ، فكما أن الغيبة تذكر على سبيل الخفية ، أي باغتيابهن لها ، فكذلك المكر، والنسوة قد أردن من هذا القول المكر والحيلة ، بعد أن بلغهن خبر حسن يوسف، فأحببن أن يرينه، فقلن ذلك لأنهن أردن إغضاب امرأة العزيز لتعرض عليهن يوسف، فيفزن بمشاهدته "

والشاهد في هذه الاستعارة أن لفظ المكر استعير للغيبة ، فذلك دليل على كيد النسوة للتوصل إلى إقناع امرأة العزيز بعرضها يوسف - عليه السلام - عليهن ، فيرين جماله لأنهن أحببن ذلك ، وقد استمد هذا الملفوظ الاستعاري طاقته الإقناعية من خلال ما يربطه بالواقع ،

فتشبيه الغيبة بالمكر من حيث اشتراكهما في الاخفاء و عدد الظهر يجعل وقعه الحجاج على المتلق أكبر و اشد ويمكن تمثيل هذه الكناية حجاجيا كما يلي:

- اقناع امراة العزيز بان يرى النسوة جمال يوسف وبلوغها خبر مكرهن وغيبتهن
- فلما سمعت بمكرهن

و يمكن الإقبال بالوجه عليهم إلى الملزوم وهو خلوص المحبة ، ففيه انتقال من اللازم

الكناية :

إن المتكلم حين يلجأ إلى الكناية فإنه يزيد في المعنى من حجمه ، وإنما يزيد فيه من حيث إثباته وطريقة توكيده ، ولذلك فالكناية أبلغ من الحقيقة ، فليست " المزية في قولهم جم الرماد، أنه دل على قرى أكثر، بل المعنى أنك أثبت له القرى الكثير من وجه وهو أبلغ ، وأوجبته إيجاباً أشد وأدعيته دعوى أنت بها أنطق وبصحتها أوثق "

و من أمثلتها قوله تعالى : " اقْتُلُوا يُوسُفَ أو اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُوا مِنْ بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ " يوسف : 09

ورد هذا الملفوظ : " كناية عن خلوص محبته لهم ، ويكون المراد بخلو وجه أبيهم إقبالهم عليهم واصطفاؤهم بالمحبة ، ولا يتأتى هذا إلا بإقباله وجهه عليهم، وإقبال يعقوب عليه السلام ، بوجهه على أبنائه (إخوة يوسف) لازم لخلوص محبته لهم، وانشغاله بهم، فيتوصل عن طريق اللازم وهو الإقبال بالوجه عليهم إلى الملزوم وهو خلوص المحبة ، ففيه انتقال من اللازم إلى الملزوم ويكون الوجه هنا بمعناه المعروف، وهو مقيد بهذه الكناية التي يتوصل إليها عن طريق اللازم وهو الإقبال بالوجه إلى الملزوم وهو خلوص المحبة "

ويمكن تمثيل هذه الكناية حجاجيا كما يلي:

مقدمة	نتيجة(ن)
(قتلوا يوسف)	(يخل لكم وجه أبيكم)

إن الملفوظ الكنائي أعلاه ذو وظيفة حجاجية حيث عمل المخاطب ضمن ولخص الحجج التي بنى عليها إخوة يوسف موقفهم للاقتناع بقتل أخيهم وتبرير ذلك الفعل.

قصة قصيرة

باع أرضه واشترى كتاب

رعد الجماس

منذ طفولته اصابه ولع قراءة الكتب والمجلات والصحف وبقي ملازما له حتى بعد زواجه وتكوين اسرته وتقدمه في السن وكان ذلك في ثمانينيات القرن الماضي ، وكان يحلم بان يؤسس لمكتبة كبيرة في بيته ، وأخرى في أحد الشوارع المهمة بمدينته يتداول خلالها انواع الكتب ويوفرها للقراء والباحثين وكان له ما اراد إذ تحقق الحلم الذي كان يراود مخيلته طويلا وافتتح مكتبة صغيرة تضم شتى العناونين وخاصة الدينية والادبية والتاريخية لكن وبرغم هذه الهواية التي تحولت الى مهنة تدر عليه بعض المال إلا أن هذا المكسب لا يكفي لمعيشته ولا لتوسيع مكتبته وشراء طبعات ممتازة من الكتب لاسيما المعروفة منها والصادرة عن دور طباعة ونشر رصينة ومعروفة ، ومنها كتاب يحمل قيمة كبيرة كان يحلم بامتلاكه بمجلداته العديدة وهو كتاب مسند الأمام احمد بن حنبل المعروف بـ (المسند)، الذي يعد أحد أشهر كتب الحديث النبوي وأوسعها ماجعله المحدِّثون في الدرجة الثالثة بعد الصحيحين والسنن الأربعة .

المهم شغله التفكير كثيرا باقتناء الكتاب الغالي الثمن واصبح لا يفارقه أبدا في حله وترحاله حتى وجده امامه بإحدى المكتبات المشهورة وبسعر كبير لا يمتلكهإلا أن حبه لاقتناء الكتاب النفيس هداه إلى طريقة للحصول عليه فهو يمتلك دار تأويه وعائلته ومعها يمتلك قطعة أرض في ذات المدينة فشرع في عرض الأرض للبيع وباعها فعلا وما أن قبض ثمنها حتى سارع الى تلكم المكتبة التي تضم كتابه الأثير واشتراه ، ومن مفارقات

الصدفة ان ثمن الكتاب يعادل ثمن قطعة الارض التي باعها ونقل مجلداته الى بيته وكانه ينقل كنز لا يتوفر لغيره وفي كل يوم واحيانا في كل ساعة يتصفح اوراقه وجلده ويقرأ ما تضمه دفتي مجلداته من الآثر الجميل للحديث النبوي الشريف .

أحد اصدقائه قال له بعد ان سمع منه تفاصيل شراء الكتاب :

كان بإمكانك استعارته من المكتبات العامة او الخاصة وتصفحه وقرائته بدل بيع قطعة أرض وهدر المال ؟

فاجابه بنفس مطمئنة :

حسب وجهة نظري فان امتلاك هذا الكتاب بطبعته الانيقة يعادل كل الأموال والكنوز فهو لا يقدر بثمن ، كما أن شراء مثل هذا الكتاب ومحاولة افادة الاخرين منه فيها آجر وثواب كبير ربما بسبب ذلك ستسهل اموري اكثر واتمكن من شراء قطعة أرض آخرى جديدة تعويضا عن التي بعتها بارادتي وقناعتي الشخصية .

إبداعية الخلود في الجنة

د. صفوان سليمان أحمد أل حيدر

يا سائـلاً عـن حياتي بعد تكفيني ... كيف المصير اذا ما الموت يأتيني؟
سأدخـل الجنّـة الفردوس أسكنها ... حقـاً يقينـاً بـلا شكٍّ يُوافيني
وما ولـوجي لِخَيـرٍ كُنـت أعمله ... ولا لِسـوءٍ فـررتُ عنـه بالدّينِ
لكـنَّ فـي خاطـري ربَّاً الوذ به ... وليـس لـي في غـدٍ سِـواهُ يُنجيني
سأشـربُ الكوثـرَ المرجُوَّ لذَّتُـهُ ... لا شربـةً غيرَها صارت تُرَوّيني
في جَنّتـي أمتطـي بَلقـاءَ تأخذُنُي ... تطـوفُ بـي كُلَّ يـوم في بساتيني
أُسابـقُ الرّيـحَ فيهـا وهـي غاديـة ... حتّى أعـودُ بهـا قصـري لِتأويـني
أسبـحُ فـي أنهُرِ الجَنَّـات مبتهجاً ... شـلاّلُـها عـسـلٌ بوسـط زيتـونِ
وَأركبُ الرُّخَّ قـد طـارت بأجنحـة ... أنظـرُ غاباتـها جَـوَّاً تُسـلّينـي
ألبسُ مِـن سُندُسٍ خُضرٍ وإستبرقٍ ... حُلـوَ الثّيـاب فأغـدو كالسـلاطينِ
وأطلبُ الحورَ مِن كُل الشُّعوبِ إذا ... أكرمنـي اللهُ مِـن حُـورٍ ومِن عينِ
وَأبتغـي القَطفَ من أشجارِ عاليـةٍ ... على الأرائـك مِـن تَمرٍ وَمِن تينِ
وَأشتهـي لحمَ طيرٍ جاء في طبـق ... وزيّنتـه صحـافٌ خيـر تزييـن
وَأجمـعُ الآل والأصحـاب قاطبـةً ... بِمَجلسِ الأُنـسِ مِـن شعرٍ وتلحين
ثُـم أعـودُ إلى ربّـي فأسـألـه ... أن كيـف قد بَـدَأَ الكونَ بِتَكوينِ؟

أدعـوهُ ربّي حُضـوراً في ملائكةٍ إذ يسجـدون لِمَـــن سَوّاهُ مِن طيـنِ
وكيف قــد تـرك الشيطانُ جنتـه من بعـد عصيانـــه استكبار ملعون
وَأرتَجي مِـــن عَظيمِ المَنِّ مَكرمَةٌ بِـأن أزورَ أبـــي آدم يُهـديـنـــي
وَألتَقـــي بِخَليـــل اللهِ مُتّكئِـــاً أعظِمْ بِـــهِ يَعمُـــرُ البَيت بتمكيـــن
وَأرتـقي مَـــعْ كليـمِ الله في جبل يهـــدي به الله الواحـــاً بتلقيـــن
ثُمّ أرى سَيّدي عِيسى المَسيحِ وَمَن أحيا بإذنِ الإلـــهِ المَيتَ فِي الحِيـــنِ
أُعايِـــنُ الأُمَـمَ الماضين مَهلِكَهُم مِـن قـــومِ عادٍ ثمودٍ قـومِ فِرعـونِ
وَأنتهـــي لِبِـلادٍ كنـتُ أقصُـدُهـا أشتـــاقُ سُكانَها اشتيـاقَ مَجنـون
فَألتَقي الآلَ والصَّحـــبَ أجالِسُهُـم وَأنهَـلُ العـــذب مِمَّـن قَد يُداريني
حَتّى إذا مَا مَلأتُ القَلبَ مِن حِكَـمٍ وَبُلغـــةٍ وَخـَلاقٍ كـي تُحلّينـــي
دعـوتُ ربّـي دعـاءً لا انتهاء لـه إذ انَّـهـا مُنتهـى الآمـال تَعنينـي
بأن يُشـرِّفنـي فـي مَنّـه كـَرَمَـاً أحظـى برؤيـة خير الخلق والدين
وما تأخـرتُ إلّا كـي أزيـدَ تُقىً مِـن حُسـنِ خُلُـقٍ حَيـاءً لو يُلاقيني
يا سيّدي يا رَســولَ اللهِ يا سَنَـداً لا لَحـظَ مِـن بعـد لُقياكـم يُسلّيني
قد خابت العين إن لم تحظ نظرتَـه وجَنّتـي دونَـه لا شـيءَ في عينـي

magazine

Saad bin Moaz

تنويه

لأرسال المواضيع للنشر

على البريد الإلكتروني الخاص بالسيد رئيس تحرير المجلة

dnktlywsf@gmail.com